

لنتق بقدره الجمهور على التعامل مع الحقائق القاسية

دعك من الصراخ والشتم، فالتفريق والتزييف للمعلومات أكثر خطراً من ذلك.

الأخبار المزيفة بشأن كورونا دفعت إلى استعادة ثقة المجتمع بالصحافة كمصدر موثوق به لاستقاء المعلومات، وتجنب الناس التكنولوجيا مع تزايد المخاوف بشأن الأمن السيبراني والخصوصية وأمان الإنترنت والاستخدام الأخلاقي للملكة الاصطناعي.

لذلك تبدو الحاجة ماسة للصحافة بوصفها مصدراً موثوقاً للمعلومة التي يجب أن يتناولها الناس. وهذا سبب كاف يتطلب من المجتمع والحكومات مع الحفاظ على ديمومة صحافة موثوقة.

وبمجرد النظر لنموذج الأخبار المنتشرة على الإنترنت بغياب صحافة قوية ومسؤولة، وتكشف المجتمعات بيسر ما فقدته لمعرفة حقيقة ما يجري في العالم، فدب الخلاف، وتزايد عدم الاتفاق على مفهوم الحقيقة، وأعاد الناس إطلاق السؤال على أنفسهم، هل نحن في أفضل حال من دون صحافة مسؤولة وقادرة على ربط المجتمع بديمقراطية حرة من الأفكار والمعلومات؟



**ازدراء الصحافة لنشرها الأخبار
الصادمة، يعني عدم فهم
قدرة الجمهور على تقبل
الحقائق القاسية، وعلى
وسائل الإعلام مثلما على
الحكومات احترام هذه القدرة،
ومعاملة الجمهور كشركاء
كاملين في كل ما يحصل**

الحقيقة التي تنتشرها الصحافة بحساسية عالية، وحدها قادرة على إنقاذ الديمقراطية في زمن معلوماتي مفتوح تسيره خوارزمية مواقع التواصل الاجتماعي. فلا كاذب لا تنجح ما لم يصدقها الجمهور، وإذا كانت الصحافة بيئة صحية للتحقق يتراجع التزييف. ولا يمكن أن يحصل ذلك ما لم تتوفر لدينا صحافة مستقرة قادرة على إيجاد الحقائق من بيئة صعبة وملتبسة.

قد يبدو الأمر وكأن وضع قطاع وسائل الإعلام المخنوق لا يمكن أن يكون أسوأ من ذلك. لكن الخسارة ستكون أسوأ ليس لشغلي هذا القطاع وحدهم، بل سيكون الخاسر الأكبر هو المجتمع والحكومات، وستتفقد الدول إلى منظومة هدفها الأساسي نشر الحقيقة.

فدون هذه الصحافة المسؤولة لا يوجد طريق واضح للضيء به. أما ترك الصحافة تعيش أزمتهما الوجودية فهذا يجعل العالم بيئة لا كاذب مواقع التواصل. فإذا لم يوجد ما هو صحيح يمكن لكل شيء أن يكون كاذباً! الشركات التكنولوجية العملاقة التي أضرت بالصحافة لا تريد فتح صناديقها السوداء على سعتها امتقالات مدونة القيم ونشر الثقافة العالية، لأن ذلك يغير نماذج أعمالها ويؤثر على أرباحها، مثل كل شيء رديء وشائع.

لقد طمس العالم الرقمي بعد اجتياحه لحياتنا منذ أكثر من عقد، الخطوط الفاصلة بين العام والخاص، وبين المسؤولية الشخصية والعملية، وتكشف عن نرجسية تهدد مفهوم الحرية، وصرنا مراقبين بذهول للتصعيد الدرامي في كل شيء. لذلك ستبقى حرية الكلام والنشر على الإنترنت متاحة للجميع، لكن الحقائق يجب أن تبقى مقدسة بالنسبة إلينا كصحافيين. وذلك ما يبقى على أهمية الصحافة للمجتمع، كما يجعل من الصحافيين أكثر ضرراً على الفساد والتغول.

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



ليس عند غالبية السياسيين فقط، أنّ الصحافيين كانوا ضارة. هناك فئات في المجتمع ترى ذلك صحيحاً أيضاً!

تواجد الصحافيين مفروض على السياسيين في مواقع أنشطتهم من أجل الرأي العام وحرية تبادل المعلومات الذي تشهده الديمقراطيات في العالم. وإذا كان غالبية السياسيين يقبلون الصحافيين على مضض في أنشطتهم، فإنهم ينظرون دائماً إلى أن حضورهم أمر ضروري، لأنهم لا يكتفون بالمعلن من الأخبار. العقل التحليلي للصحافيين مؤد للسياسيين، وخصوصاً عندما يتعلق بأمور لم يفكر بها رجال الحكم. تلك ثنائية معروفة منذ أن وجد الصحافي مع وجود الحاكم الذي يؤمن بان المعلومات قوة يجب إخفاؤها. لكن ماذا عن يتفق مع السياسيين من أفراد المجتمع في بعضهم للصحافيين.

أذكر جملة موظفة في مكتبة عامة وهي تتعرف على هويتي بقولها "كم تبدو محظوظاً"، مجرد أنها عرفت بمهمتي، مع أنني لا أشعر بذلك على الدوام. في مقابل استماعي إلى رجل آخر، ومع أنه على درجة عالية من التعليم والوعي، عزا أغلب ما يعاني منه أفراد المجتمع من قلق ومخاوف، إلى مبالغات الصحافة وتضخيمها الأحداث، وفق قاعدة "الأخبار السيئة هي أخبار جيدة".

كنت أستمع إلى هذا الرجل في جلسة مشتركة مع آخرين، وهو يرى أن الفايروسات والأوبئة والأمراض المنتشرة في العالم أقل بكثير مما تنشره وسائل الإعلام. وهو أمر يتسبب بالمزيد من الذعر عند الناس، بعد أن تنشره الصحافة بمبالغة أكثر مما ينبغي.

كما يرى أن الأمراض النفسية المنتشرة في العالم المعاصر تعود لمناخ الأخبار، وخصوصاً المخيفة والصادمة منها.

الأهوال التي تركز عليها وسائل الإعلام، أقل بكثير من الحقيقة، وفق تفسير هذا السيد الذي كان يشاركنا الكلام مع مجموعة من الأصحاء. وزاد تصوره المتطرف حيال عدم فائدة الصحافة، بجملة تفنقرت إلى الكياسة والتعذيب، وهو يذكر بما قاله قبل سنوات المدرب الراحل ديغو مارادونا عن الصحافيين أثناء انتقادهم لطريقة إدارته لمنتخب الأرجنتين، عندما رد عليهم بشتيمة قبيحة:

هذا الرجل في رأيه المتطرف بشأن جوهر الصحافة، لا يدرك في النهاية قدرة الجمهور على التعامل مع الحقائق القاسية، وعلى وسائل الإعلام مثلما على الحكومات احترام هذه القدرة، ومعاملة الجمهور كشركاء كاملين في كل ما يحصل.

حسناً، هذا الرأي المتطرف قد يبدو سخافاً، فمثل هذا الرجل بطريقة تفكيره لا يمكن أن يدرك ما يمكن أن تحققه الصحافة لحيوية المجتمع في أفضل حالاتها عندما يكون الصحافيون حراساً للحقيقة.

لكننا مع ذلك سنجد من يدعمه يا ويبدو لي أنه أمر لا يستحق المواجهة، وأكثر من أن تكون الصحافة مصدراً يتوق له الناس، من أجل معرفة المعلومة الصحيحة والأفكار النيرة والتحليل العميق لما يجري في العالم. العالم لم يكن مشغولاً بمصير الإنسان كما هو اليوم، والمجتمعات تتشعر أكثر من أي وقت سابق بالحاجة إلى الصحافة وكم هي مهمة في حياتنا. فقد رافق انتشار وباء كورونا تصاعد الوعي لمواجهة

الانكسار العميق الذي أصاب المجتمعات. لم يعد غالبية الناس يتقنون بما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي، ويُستخدم تطبيق تليغرام أيضاً لتنظيم أنشطة مراقبة تهدف إلى إسكات أولئك الذين يعبرون عن معارضتهم للتوسع الإيراني في العراق، ومن بين هذه الأنشطة عمليات التخريب والهجمات المتعمدة ضد النوادي الليلية ومحلات بيع الخمر ومحطات التلفزيون المنافسة ومكاتب الأحزاب السياسية. ويؤكد الباحث أن أي سياسة تهدف إلى مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة ستحتاج إلى مواجهة الطريقة القوية التي تستغل بها الجماعات الموالية لإيران وسائل التواصل الاجتماعي.

مظلة «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» تغطي وكلاء إيران

منابر حزب الله والمليشيات العراقية التابعة للاتحاد تتمتع باستقلال مادي



آلة الدعاية الإيرانية

البلاذ، ويشمل ذلك تطوير وسائل الإعلام غير اللبنانية على غرار "قناة المسيرة" المنتشرة في العالم أقل بكثير مما تنشره وسائل الإعلام. وهو أمر يتسبب بالمزيد من الذعر عند الناس، بعد أن تنشره الصحافة بمبالغة أكثر مما ينبغي.

ويملك حزب الله اللبناني والمليشيات العراقية مصادر دخل محلية خاصة بهما، لذلك تمكن من الحفاظ على خدماتها الرئيسية على الرغم من الضغوط. ومن غير المرجح أن يكون لإبراج "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" على قائمة العقوبات تأثير كبير على مشاريع "الاتحاد"، ويعود ذلك جزئياً إلى أن إجراء وزارة الخزانة الأميركية استثنى جهات فرعية مهمة مثل "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية".

ويمكن أن تحدد الخطوة الأميركية من مشاركة "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في الحوارات الإعلامية الأوروبية وسببها، والمنتديات الدولية المناهضة. ومع ذلك، فإن مجرد إدراج مثل هذه المنظمات على قائمة العقوبات من غير المرجح أن يعيق مهمتها المنتمية في نشر المشاعر المعادية للولايات المتحدة أو دفع استراتيجيتها الإيرانية إلى الأمام.

ويرجع ذلك جزئياً إلى أن المليشيات المدعومة من إيران تلجأ إلى أساليب أقل تكلفة بكثير للوصول إلى جماهيرها بغالبية. على سبيل المثال، زاد الوكلاء العراقيون مؤخرًا من أنشطتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما على تطبيق تليغرام. فقد أنشأوا منتديات يمكن من خلالها للمستخدمين وخصوصاً الشباب، مناقشة الأيديولوجيات الإسلامية والمشاعر المعادية للولايات المتحدة، مع مشاركة الإعلانات وتنظيم الأنشطة المتعلقة بالمليشيات.

وأنشأت بعض المجموعات قنوات إخبارية على وسائل التواصل الاجتماعي تشارك في حملات تضليل ضد الولايات المتحدة والحكومة العراقية. ويُستخدم تطبيق تليغرام أيضاً لتنظيم أنشطة مراقبة تهدف إلى إسكات أولئك الذين يعبرون عن معارضتهم للتوسع الإيراني في العراق، ومن بين هذه الأنشطة عمليات التخريب والهجمات المتعمدة ضد النوادي الليلية ومحلات بيع الخمر ومحطات التلفزيون المنافسة ومكاتب الأحزاب السياسية.

ويؤكد الباحث أن أي سياسة تهدف إلى مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة ستحتاج إلى مواجهة الطريقة القوية التي تستغل بها الجماعات الموالية لإيران وسائل التواصل الاجتماعي.

وبمساعدة في تدريب موظفيها، ووضع استراتيجية موحدة لكي تقوم بمتابعتها. ويرى الباحث في معهد واشنطن حمدي مالك، أن مواجهة الدعاية الإيرانية تتطلب أكثر من مجرد إدراج كيانات فردية، أو حتى الكيانات واسعة النطاق مثل "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية". في قائمة العقوبات، ومن الضروري اعتماد استراتيجية أكثر شمولية إذا كانت واشنطن تامل في مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة بشكل فعال.

ويشتم "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" بالدرجة الكبرى في العراق ولبنان. حيث يتولى حزب الله مسؤولية مشاريع الاتحاد في لبنان، بينما تقدم منظمة تدعى "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية" الدعم لمجموعة كبيرة من وسائل الإعلام التابعة للمليشيات التابعة لإيران في العراق.

ويرأس "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية" رجل الدين العراقي حميد الحسيني الذي تربطه علاقات وثيقة بمكتب المرشد الأعلى. ووفقاً لمحادثة مع مصادر موثوقة في الحكومة العراقية، كشف الحسيني لأشخاص في أوساطه بأنه عقيد في الحرس الثوري الإيراني، وهي علاقة بدأت تتشكل بعد فراره من العراق في عهد صدام حسين.

وساعد الاتحاد في إنشاء ودعم العديد من وسائل الإعلام العراقية التي تملكها المليشيات المدعومة من إيران، من بينها شبكات تلفزيون "الاتجاه" التي تديرها "كتائب حزب الله"، و"العهد" التي تديرها "عصائب أهل الحق"، و"النخبة" التي تديرها "حركة حزب الله النخبة" و"قناة البنية" التي تديرها "سرايا الجهاد". ويختلف النموذج في لبنان، إذ يشرف حزب الله على كافة أنشطة "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في

تسعى إيران إلى التأثير بشكل مباشر على الرأي العام العربي من خلال الكيانات التابعة لـ"اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في المنطقة والتي نجت من العقوبات الأمريكية المفروضة على الاتحاد، وتدار من قبل الأذرع العسكرية لطهران الممتدة في بعض دول الشرق الأوسط.

طهران - ساهمت العقوبات الأمريكية على "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في الحد من الأنشطة الداعية لإيران، ووضعتها في أزمة مالية اضطرتها لإغلاق بعض المنافذ الإخبارية الموجهة باللغة العربية بسبب تراكم ديونها، لكن أذرعها الإعلامية في المنطقة لا تزال فعالة وتدار من قبل وكلائها في المنطقة في لبنان والعراق.

وقال معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى إن الأنشطة الخارجية لـ"اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" والكيانات التابعة له كانت تستحق اهتمام الحكومة الأميركية قبل فترة طويلة من الإبراج على قائمة العقوبات، ولأسباب أوسع بكثير من التدخل في الانتخابات.

وقام "مكتب مراقبة الأصول الأجنبية" التابع لوزارة الخزانة الأميركية، في أكتوبر 2020، بإدراج خمسة كيانات إيرانية على قائمة العقوبات بسبب حصولها على بيانات تسجيل الناخبين الأميركيين من أجل التأثير على الانتخابات الأميركية والتحريض على الاضطرابات.

وأفاد المدير السابق لأجهزة الاستخبارات الوطنية جون راتكليف، أن عملاء من إيران أرسلوا رسائل تهديد إلى الناخبين الديمقراطيين، منتحلين صفة أعضاء في جماعة "براون بويز" القومية البيضاء المؤيدة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وكان "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" إحدى الجهات المسؤولة عن حملة التضليل الإعلامي، حيث يدعم ويشرف على الجزء الأكبر من القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى التي يديرها وكلاء إيران في الخارج.

وتعتبر الاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية الرئيسية لـ"فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، وتقع في صلب مهمته تنفيذ استراتيجية طهران الإعلامية في الشرق الأوسط، لتبرير مشروعها التوسعي الإقليمي وتعزيزه بين جمهور واسع.

ويشتم "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" بالدرجة الكبرى في العراق ولبنان. حيث يتولى حزب الله مسؤولية مشاريع الاتحاد في لبنان، بينما تقدم منظمة تدعى "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية" الدعم لمجموعة كبيرة من وسائل الإعلام التابعة للمليشيات التابعة لإيران في العراق.

ويرأس "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية" رجل الدين العراقي حميد الحسيني الذي تربطه علاقات وثيقة بمكتب المرشد الأعلى. ووفقاً لمحادثة مع مصادر موثوقة في الحكومة العراقية، كشف الحسيني لأشخاص في أوساطه بأنه عقيد في الحرس الثوري الإيراني، وهي علاقة بدأت تتشكل بعد فراره من العراق في عهد صدام حسين.

وساعد الاتحاد في إنشاء ودعم العديد من وسائل الإعلام العراقية التي تملكها المليشيات المدعومة من إيران، من بينها شبكات تلفزيون "الاتجاه" التي تديرها "كتائب حزب الله"، و"العهد" التي تديرها "عصائب أهل الحق"، و"النخبة" التي تديرها "حركة حزب الله النخبة" و"قناة البنية" التي تديرها "سرايا الجهاد". ويختلف النموذج في لبنان، إذ يشرف حزب الله على كافة أنشطة "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في

تسعى إيران إلى التأثير بشكل مباشر على الرأي العام العربي من خلال الكيانات التابعة لـ"اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في المنطقة والتي نجت من العقوبات الأمريكية المفروضة على الاتحاد، وتدار من قبل الأذرع العسكرية لطهران الممتدة في بعض دول الشرق الأوسط.

طهران - ساهمت العقوبات الأمريكية على "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في الحد من الأنشطة الداعية لإيران، ووضعتها في أزمة مالية اضطرتها لإغلاق بعض المنافذ الإخبارية الموجهة باللغة العربية بسبب تراكم ديونها، لكن أذرعها الإعلامية في المنطقة لا تزال فعالة وتدار من قبل وكلائها في المنطقة في لبنان والعراق.

وقال معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى إن الأنشطة الخارجية لـ"اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" والكيانات التابعة له كانت تستحق اهتمام الحكومة الأميركية قبل فترة طويلة من الإبراج على قائمة العقوبات، ولأسباب أوسع بكثير من التدخل في الانتخابات.

وقام "مكتب مراقبة الأصول الأجنبية" التابع لوزارة الخزانة الأميركية، في أكتوبر 2020، بإدراج خمسة كيانات إيرانية على قائمة العقوبات بسبب حصولها على بيانات تسجيل الناخبين الأميركيين من أجل التأثير على الانتخابات الأميركية والتحريض على الاضطرابات.

وأفاد المدير السابق لأجهزة الاستخبارات الوطنية جون راتكليف، أن عملاء من إيران أرسلوا رسائل تهديد إلى الناخبين الديمقراطيين، منتحلين صفة أعضاء في جماعة "براون بويز" القومية البيضاء المؤيدة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وكان "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" إحدى الجهات المسؤولة عن حملة التضليل الإعلامي، حيث يدعم ويشرف على الجزء الأكبر من القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى التي يديرها وكلاء إيران في الخارج.

وتعتبر الاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية الرئيسية لـ"فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، وتقع في صلب مهمته تنفيذ استراتيجية طهران الإعلامية في الشرق الأوسط، لتبرير مشروعها التوسعي الإقليمي وتعزيزه بين جمهور واسع.

ويشتم "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" بالدرجة الكبرى في العراق ولبنان. حيث يتولى حزب الله مسؤولية مشاريع الاتحاد في لبنان، بينما تقدم منظمة تدعى "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية" الدعم لمجموعة كبيرة من وسائل الإعلام التابعة للمليشيات التابعة لإيران في العراق.

ويرأس "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية" رجل الدين العراقي حميد الحسيني الذي تربطه علاقات وثيقة بمكتب المرشد الأعلى. ووفقاً لمحادثة مع مصادر موثوقة في الحكومة العراقية، كشف الحسيني لأشخاص في أوساطه بأنه عقيد في الحرس الثوري الإيراني، وهي علاقة بدأت تتشكل بعد فراره من العراق في عهد صدام حسين.

وساعد الاتحاد في إنشاء ودعم العديد من وسائل الإعلام العراقية التي تملكها المليشيات المدعومة من إيران، من بينها شبكات تلفزيون "الاتجاه" التي تديرها "كتائب حزب الله"، و"العهد" التي تديرها "عصائب أهل الحق"، و"النخبة" التي تديرها "حركة حزب الله النخبة" و"قناة البنية" التي تديرها "سرايا الجهاد". ويختلف النموذج في لبنان، إذ يشرف حزب الله على كافة أنشطة "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في

اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية

● المجلس الأعلى: هيئة رقابية مؤلفة من 13 عضواً، بمن فيهم الأمين العام ونايخان. ويرأسه المدير العام لـ"قناة الغدير" التلفزيونية التابعة لـ"منظمة بدر" في العراق مضر البكاء.

● الأمانة العامة: مقرها في طهران ويرأسها علي كريميان، وهو رجل دين تربطه علاقات وثيقة بمكتب المرشد الأعلى، حيث يتم وضع استراتيجيات "فيلق القدس" والإشراف عليها. ونايخان ناصر أخضر المعروف باسم أبو مصطفئ، مدير البرامج السابق في تلفزيون "المنار" التابع لحزب الله اللبناني.

● اللجان الدائمة: هيئات رقابية متنوعة تشمل "لجنة الخطاب الديني"، و"لجنة السياسة والأخبار"، و"لجنة التدريب"، و"لجنة الإنتاج"، و"لجنة الخدمات الفنية والإذاعية"، و"لجنة الإذاعات".

● اللجان الدائمة: هيئات رقابية متنوعة تشمل "لجنة الخطاب الديني"، و"لجنة السياسة والأخبار"، و"لجنة التدريب"، و"لجنة الإنتاج"، و"لجنة الخدمات الفنية والإذاعية"، و"لجنة الإذاعات".